أشهر مجموعة تسجيلات موسيقية في بريطانيا تخضع للتدقيق

التسجيلات الموسيقية التي جمعها (جون بيل) تخضع اليوم للفحص بعد أن سمحت أرملته شيلا رافنسكروفت لأول مرة لـ (اليكسس بتريديس) بإلقاء نظرة على هذا الكنز المذهل. في سيرته الذاتية غير المكتملة التي نشرت بعد موته تحت عنوان – أمير الأهوار – هناك صورة لجون بيل وهو يقوم "بتجميع وتنظيم برنامجه في إحدى غرف منزله".

ترجمة: عبد الخالق علي

تبدو الغرفة في حالة من الفوضى العارمة، وفي نفس الوقت تجري بعض الترتيبات على مكتبه القذر في محطة الإذاعة رقم ١، حيث كانت تتدلى من السقف بطاقات أعياد الميلاد تجمعت على مدى خمس سنوات مما كان يضطر زميلته في المكتب آندي كيرشو إلى القيام بعمله وهي تجلس على سلة مهملات مقلوبة.

المشكلة تكمن في أشرطة الأقراص المدمجة (سي دي) والتسجيلات، حيث أنها تنتشر في كل مكان: على الرفوف، في الصناديق، على الأرضية، فوق الصناديق المكدسة على الأرض، على المقاعد. مع هذا وحسب قول أرملته شيلا فإن هذه الصورة توثق المرحلة الأولى في نظام حفظ مفهرس أنيق ومعقد حافظ عليه جون منذ عام ١٩٦٩. تقول شيلا: "لقد كان منظما جدا ويشعر بالوسواس في عمله هذا. في جوانب حياته الأخرى كان فوضويا، لكن عندما يتعلق الأمر بالموسيقى فانه يستطيع أن يعرف فورا إذا ما اخذ شخص شيئا منها وأعاده الى غير مكانه. حتما انك لا تصدق ذلك عندما تنظر إلى غرفته".

ربما تكون مجموعة تسجيلات جون الموسيقية من أشهر المجموعات في بريطانيا ، حيث تضم ٢٦ ألف ألبوم، و ٤٠ ألف تسجيل منفرد وعدد لا يحصى من الأشرطة المدمجة ، تنتشر جميعها في مكتبه وتستولي على مجالات كثيرة في الغرف الأخرى والسقائف في منزله بالقرب من ستوماركت. تقول شيلا: إن التسجيلات الفردية والأقراص المدمجة مفهرسة حسب الأحرف الأبجدية لكن الألبومات مسألة أخرى، إذ أنها مفهرسة عدديا وتتقاطع مع خزانة حفظ قديمة جدا مليئة ببطاقات الحفظ الصغيرة طبعها بنفسه على الآلة الطابعة القديمة. طريقة الدخول إليها هي أن تنظر في خزانة الحفظ وتجد بطاقة الملف حسب الحروف الأبجدية وهناك رقم في الزاوية العليا للبطاقة.

هذه البطاقات تشكّل اليوم أساس (مشروع جون بيل)، وهو موقع يموّله مجلس الفنون والذي بدأ هذا الشهر ويستمر حتى نهاية شهر تشرين الأول. في كل أسبوع وعلى مدى الأسابيع الستة والعشرين القادمة يمكن للمستخدمين أن يتصفحوا أول مئة بطاقة من كل حرف من الأحرف الأبجدية. تقول شيلا: "سنحاول الحصول على فيلم للفنان ونعرض مقاطع من الألبومات".

أول ألبوم تم فرزه لغرض المعالجة الخاصة هو ألبوم "احتفظوا لي بآخر قطعة خيار"، لعام ١٩٦٨ للفنان مايك ابسالوم . لقد تم اختيار هذا الألبوم لأنه يحمل الرقم ٠٠٠٠١ في نظام الحفظ – ربما يكون أول البوم مفهرس أبجديا عندما بدأ جون بفهرستها على هذا الشكل – رغم أننا يمكننا أن نزعم بأن هذا الاختيار يقول شيئا أساسيا عن جون : ابسالوم هو من نوع الأشخاص الوحيدين الذين يعتبر جون أنهم يستحقون البث على الهواء. بدأ ابسالوم حياته في المجلات الصغيرة التي كانت تقوم بإحياء التراث الشعبي في نهاية الستينات والتي تغلبت على الأغاني الخليعة، تقول شيلا: "إنه يعمل حاليا مسليا للأطفال في برنامج يدعى الأستاذ ابسالوم الذي يبدو مثل بابا نويل . أحيانا كان يقدم قصصا هزلية استعراضية عن الجنس والمخدرات في نوتنك هيل تحت عناوين مثل قصة الخوخة ميلبا والضابط غير المهندم. رغم أني أتذكر اسمه لكنني لا أتذكر موسيقاه، لكنها كانت من ذلك العصر".

بعد نفض الغبار عن البطاقات الأخرى البالغة ٩٩ تحت الحرف أ ، فإنها تبدو لامعة أيضاً. هناك أسماء منسيّة استهوت الكثير من المستمعين خلال عصور مختلفة : فرقة ميك ابراهامز ، اكشن باكت ، أي سي تيمبل. وهناك مدخلات تشير إلى جون على انه جامع تسجيلات مشاكس وبطل لا يتعب من إبطال الآثار الفنية . يبدو أن الوضوح الشفاف للموسيقى قد طغى حتى على جون . كما أن هناك ألبومات يثير وجودها بين مجموعة هذا الرجل العظيم دهشة واستغراب حتى المستمعين المدمنين . لابد انك تتصور أن جون يمتلك تسجيلات سخيفة مثل "سأفرح عندما تموت"، لكن من يتصور انه يمتلك نسخة من أغنية "فوليه فو" لفرقة آبا؟

هذا فقط الحرف أ. أما الألبومات الباقية البالغة ٢٥٠٠، فما زالت سرية للغاية، ورغم وجود أغنية فرقة آبا (آ ها) إلا أنها مجرد قمة الجبل الجليدي، تقول شيلا: "لقد توصلنا إلى مواد مفاجئة، فهناك مواد لا يتوقعها الناس، مواد اعتقد أن جون كان سيشعر بالإحراج منها: فرق موسيقية تعرضت للانتقاد – لكن هناك القليل منها وهذا يؤكد ذوقه الكاثوليكي. أنا لا اندهش بما لديه، فهناك أشياء معينة ربما اشمأز أنا منها إلا انه كان واسع الفكر ليس فقط في ذوقه الموسيقي وإنما أيضا بالطريقة التي عاش فيها حياته".

إنها تسجيلات متنوعة، مذهلة، وتعليمية نتجت عن حماس لا يفتر تجاه أنواع واسعة من الموسيقى لا يمكن أن تستهوي إلا رجل واحد، يبدو أن برنامج جون بيل يحمل روحية البرامج الإذاعية القديمة. إلا أن شيلا تقول بأنها لا تدري ماذا تفعل بالمجموعة، فبعد سبع سنوات ونصف على موت جون بيل لا تزال هناك تسجيلات في كل مكان في المنزل ما عدا المطبخ وغرفة النوم.

تقول شيلا: "لم أحاول تغيير أماكنها طيلة كل هذه الفترة. عندما مات جون كان نقلها آخر ما أتمناه ولم ارغب في أن يحدث لها شيء لأني اعتبرها جزءا منه. لكن علي أن اقر بأنها وبعد سبع سنوات ونصف قد أصبحت مصدرا للقلق. لقد كان هو نفسه قلقا عليها، فقبل موته بفترة طويلة تحدث بشأنها مع المكتبة البريطانية ومع أناس آخرين. كان فعلا يريدها أن تبقى كمجموعة. لا ادري ما الذي يجب علي أن افعله إلا أن الشيء الوحيد الذي أخشاه هو أنها تجمع الغبار في المنزل".

عن: الغارديان

مشاهد الحب المثيرة على الشاشة

ترجمة: ابتسام عبد الله

في رحلة عبر الأفلام السينمائية القديمة وصولاً إلى الحديثة منها، يجد المشاهد أن الأفلام على الشاشة الكبيرة بدأت تعرض مشاهد جنسية أكثر مع مرور الأيام. فكيف يتعامل الممثلون والممثلات مع تلك المشاهد!

ويقول المخرجون البريطانيون: إن السينما لم تعد تتعامل مع "الجنس" كما في المشاهد السينمائية القديمة . "هناك اليوم العشرات من السيناريوهات التي تعرض علينا حول نفس الموضوع وما علينا الاَ الاختيار . كم أن الرقابة أصبحت متحررة من قيودها السابقة ، وتتداعت التحفظات القديمة إزاء تلك المشاهد ، حتى في مسلسلات التلفزيون البريطانية التي كانت معروفة بقيودها الشديدة".

ويقول المخرج ماكسيم بيكي (الذي قدم مشاهد مرئية جداً في مسلسل، "اليوميات السرية للآنسة آن"): أتذكر أننا في السابق كنا نفكر كثيراً عند قراءتنا للسيناريو في كيفية تصوير مشهد يتميز بالإثارة، ونحن نأمل موافقة الجميع على تصويره.

إذن ما هي آليات التعامل مع مشهد الحب والجنس الجريئة وكيف يمكن تصويرها ، وكيف يتعامل معها اليوم الممثلون والممثلات؟ فهل انتهت تلك الأيام القديمة التي تصاب فيها الممثلة بالدهشة إزاء تصوير مشهدها، كما حدث الأمر مع ماريا شنايدو التي كانت في الـ ٢٠ في خلال تصوير مشهد من مارلون براندو في السبعينات من القرن الماضي لفيلم ،"التانغو الأخير من باريس" لقد فزعت ماريا من ذلك المشهد، كما اعترفت في عام ٢٠٠٧ ، قبل موتها بأربعة أعوام قائلة: "في خلال ذلك المشهد (الذي يبدو وكأن براندو يغتصبني) كنت ابكي، مع علمي أن الامر مجرد، خدعة وأن براندو لا يفعل شيئاً، مجرد خداع الكاميرا".

ذلك الفزع لا وجود له اليوم ، كما يقول المخرج البريطاني هاري براد بير، علينا التحدث مع الممثلين وشرح تلك المشاهد لهم، قبل بدء التصوير.

أما في هوليوود فالأمر مختلف، إذ يوجد عدد من الممثلات والممثلين لا يوافقون على تصوير المشاهد الساخنة والتعرّيَ، ومنهم على سبيل المثال، آندي غارسيا، جوليا روبرتس ، سكارليت أوهارا جونسون ، وسارة جيسيكا باركر، في حين نجد شارليز ثيرون، نيغي كامبل، وشارون ستون، يوافقون عليها. في حين نجد الأكثرية من الفنانين يجدون في المشاهد الجنسية المزيفة "شراً لابدَ منه".

وتقول إحدى الممثلات: "إن الأمر يثير القلق، مع إننا نعلم بتزييف المشهد كي يبدو حقيقياً، إذ نفكر فيما يفكر به الممثل أو المصور وغيرهم. ومع انتهائه نحسَ بالراحة وأقول لنفسي، الحمد لله لقد انتهى".

وتتفق مع هذا الرأي ناتالي دورمر التي لعبت دور آن بولين في فليم (آل تيودور) قائلة: "إن الأمر صعب. ولذلك علينا الثقة بالمخرج والكاتب ، والأمر برَمته ليس جيداً".

أما روتا غيد مينتاس، التي ظهرت أيضاً في (آل تيودور) فكان تعليقها "لقد ذعرت تماماً قبل مشهد جنسي ، إذ لم أكن اعرف كيف سيكون، وبعد انتهائه بكيت بشدة لأنني فكرت بما ستقوله والدتي عندما تراني على الشاشة في ذلك المشهد".

ثم استطرت قائلة: إنها الآن أكثر حرصاً على انتقاء مشاهدها ، و"لن أمثل مشهداً إلا إن كان له تأثير على المشاهد، ويعكس عني صورة طيبة وإلا فاني سأرفضه".

ويقول دونالد سدثرلاند "عندما اخلع ملابسي، لا يتطلع الناس إلي كممثل يؤدي دوراً، بل كرجل عار، وكان سدثرلاند يكّون مع جولي كريستي ثنائياً ناجحاً في عدد من أفلام السبعينات، بعضها من إخراج براد بير، الذي يفضل استخدام عدد محدود جداً من الفنيين في مثل تلك المشاهد، أناس لا بَد من تواجدهم في خلال التصوير ، مع تعتيم المكان، ومع ذلك فان نسخة التصوير الخام ، لابد أن تمر على ما بين ١٥ –٢٠ شخصاً بحكم العمل .

إن المشاهد من هذا النوع تلتقط من عدد من آلات التصوير ومن زوايا مختلفة. وما يراه المتفرج يختلف عن الأصل، إذ أن خداع (الكاميرا) وزاوية التصوير توحي بحقيقة الأمر، وأن الممثلين قد تجردوا من ملابسهم وهم في الحقيقة ليسوا كذلك .

إن الممثلات في معظم الأحيان يرتدين ما يشبه الجورب الخفيف جداً لتغطية أجسادهن، وكذلك يعمل الرجال في تلك المشاهد.

وفي الحقيقة ، فإن مشاهد الجنس والإثارة تسبب حرجاً كبيراً للممثلين والممثلات سواء . وهم كما يقولون يشعرون بالحرج من أدائها حتى وإن كانت المشاهد مزَيفة، مجرد خداع الكاميرا وزاوية التصوير، وهم أو هنَ لا يشاهدونها في ما بعد أو يشعرون بالخجل منها.

عن: لوس أنجلس تايمز

الملابس الأوروبية المستعملة تباع في إفريقيا

ترجمة: المدى

تقول التقارير إن ثلث الملابس التي يهبها الأوروبيون إلى الفقراء تذهب إلى الدول الإفريقية التي تقع إلى الجنوب من الصحراء الإفريقية، وتنتهي في النهاية إلى عرضها على حافات الشوارع أو محال صغيرة .

ويقول الصيني كيموه باه، الذي حصل على (تي – شيرت) عليه صورة مايكل جاكسون: "إنني الوحيد الذي يمتلك مثل هذا في سيراليون، وقد أحسست وكأني جزء من الثقافة الأميركية".

وكان كيموه يرتدي من رأسه حتى قدميه ملابس تحمل علامات أجنبية معروفة، وهي من الدرجة الثانية، والتي يتبرع بها الأوربيون للفقراء وينتهي بها الأمر لتباع في أكشاك صغيرة في عدد من المدن الإفريقية . وكيموه يعيش في عاصمة سيراليون وهي فري تاون .

ويطلق سكان سيراليون على هذا النوع من البضاعة بـ ((جَنكزْ)) . ومستوى المعيشة في سيراليون يدَل على الفقر حيث إن سبعة من عشرة أشخاص يعيشون على أقل من ٢ دولار يومياً . وقد ارتفع إيراد هذه البضاعة إلى بليون دولار منذ التسعينات من القرن الماضي.

ومع ذلك فإن مزيج الإحسان الأوروبي والحماس الإفريقي لا يشكلان عامل قوة لما هو مفيد .

وأن عزلنا العامل الإفريقي جانباً في ما يخص الملابس المتبرع بها والتي تتحول إلى بضاعة مطلوبة، يحصل بعض الناس على فوائد منها، فإن للمسألة بعداً آخر، وهو تهديد هذه البضائع لسوق الأنسجة الوطنية في البلاد.

ولكن هناك من ينتقد مخاطر التجارة هذه التي ترد بليون دولار، التي تؤدي إلى شلل في سوق مبيعات الأنسجة المحلية ، ما دفع ١٢ دولة أفريقية من مجموع ٣١ دولة أخرى في العالم إلى منع هذه التجارة .

ويقول الخياط بيما سيديبا، لم استطع العيش الاَ من خلال خياطتي للملابس النسائية. إن المرأة المسلمة لا تنجذب إلى تلك الملابس الأوروبية، وهو يعيش في ساحل العاج حيث تغمر البلاد ٢٠ طناً من الملابس المستعملة. إما في غانا فيرتفع ذلك الرقم إلى ٢٠٠ طن سنوياً.

إن تجارة الملابس الرخيصة قد أضافت ضغطاً على الصناعات التي تحاول جاهدة البقاء، وقد حاول رئيس غانا تشجيع السكان على ارتداء الملابس الإفريقية الوطنية (في أيام الجمع).

ومن جهة أخرى، فإن تجارة الملابس المستعملة تتيح للناس شراء ملابس رخيصة وحسب خطوط الأزياء العالمية.

وتقول فاطمة، التي تفضل هذه الملابس وخاصة أزياء "كوتش": "بإمكاني شراء الملابس الصينية الجديدة، ولكني أفضل هذه عليها بسبب موديلاتها الحديثة".

وهذه التجارة تتواصل في الغالب عبر شبكة من المهرَبين يهربون عشرات الأطنان من الملابس المستعملة إلى نيجيريا، وبالذات إلى أوسع أسواقها، كاتاناغوا.

وقسم قليل من تلك البضاعة ينقل إلى دول صغيرة مثل توغو وبينين.

إن معظم هذه الملابس يأتي من أوربا بالدرجة الأولى ثم من آسيا، ولسوق كاتاناغوا شهرة واسعة ويبذل الباعة جهوداً لعرض بضاعاتهم فيها من خلال دفع الرشوة للمسؤولين عن الحدود من أجل تمرير (بالاتهم) .

وتقول ميرسي أزبيوك: إن الأسواق الأكشاك الصغيرة نسميها "سوق الانحناء" لأن البضائع تعرض أحياناً على الأرصفة، وعلى المشتري الانحناء لاختيار ما يشاء منها. وهناك بعض المخازن التي تعرض نفس هذه البضاعة ولكن بشكل منظم وأنيق تضع أسعاراً أعلى لها.

وتضيف فتاة أخرى: "أنا أرتدي العباءة (مسلمة)، ولكني تحتها ارتدي الملابس الحديثة".

عن :الغارديان